



# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوائية



7 من ذي القعدة 1431 هـ - 15 أكتوبر 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 30

## من الآثار التربوية للشعائر التعبدية

رسالة من: د. محمد بديع - المرشد العام للإخوان المسلمين

### الحج (1)

فريضة الحج مرة واحدة في العمر، يجب أن تلفت النظر إلى أن شحنة دروسه وعبره التربوية تكفل أن يشحن بها العبد المؤمن قلبه، فيدوم معه أثرها بقية عمره؛ مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يرجع كيوم ولدته أمه" (رواه البخاري)، وكأنه بعد ما يفتح صفحة جديدة بعد غسل كل الذنوب، ولكل من حضر عرفه؛ حتى يولول الشيطان ويصرخ من كثرة من يغفر له، وما يغفر بفضل الله ورحمته. ولنبداً الحديث من سورة الحج؛ حيث إن دروسها هو الدرس الأول لمن أراد أن يبرى على مائدة القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1)﴾ (الحج).

حديث يزلزل القلوب عن الساعة، وأهوالها، افتتاحه لسورة الحج واضح لكل ذي عينين وقلب أو ألقى السمع وهو شهيد، أن أوجه الشبه بين مشاهد الحج ومشاهد القيامة كثيرة:

أولها إعداد الكفن، وثانيها ترك الدنيا وراء الظهر، وثالثها حشد بشري هائل لكل مسلمي الدنيا شرفهم الله بحج بيته الحرام في صعيد واحد، كأنه يوم الحشر، يجرون بكأفانهم من الأحداث، فإذا ما عادوا بعد أداء هذه الشعيرة على ملة إبراهيم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ كانوا كمن منحهم الله وقتاً إضافياً في عمرهم، وصفحات بيضاء جديدة بعد إلغاء إجاباتهم الخاطئة في الامتحان السابق؛ فيسطرون فيها أعمالاً صالحةً، على نحو ما ذاقوا من حلالة الإيمان وصفاء الطاعات ونورها.

لا بد من التنبيه على أن اشتراط المال الحلال، والراحلة الحلال، والغذاء الحلال والملبس الحلال لقبول الحج، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال له لبيك وسعديك" على عكس تلبية من ماله حرام، وراحلته حرام، ومطعمه حرام، يقال له: "لا لبيك ولا سعديك" (رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، والسيوطي في الجامع الصغير)،

كل هذا يجنب المسلم المسافر هذا السفر الطويل، وهو يعلم أنه سيكلفه مالاً كثيراً، وجهداً أكثر، فيتحرى حلال المال والمأكول والملبس؛ خشية ضياع كل جهده وماله بلا فائدة، حتى ولو كان عاصياً بعيداً عن الله عز وجل؛ فإنه عند استعداده لرحلة العمر هذه بتجري مبلغ يدخره من مصدر حلال للإنفاق على هذه الرحلة؛ عسى الله أن يتقبلها؛ فيغسل بها الذنوب؛ ويمحو بها الخطايا، يذكرني هذا بعهد كفار مكة، عندما اتفقوا عند إعادة بناء الكعبة ألا يدخل في بنائها مال حرام من مهر بغي، أو حلوان كاهن، أو مال مغصوب يقيناً، فإن الفطرة تعترف بجرمة هذه الأموال، وكذلك الفطرة تعترف بأن الله عز وجل طيب لا يقبل إلا طيباً.

## داخل هذا العدد

1 ففروا إلى الله

2 صحيح العبادة

3 الحفاظ على صفات الدعوة وخصائص منهجها

4 حول الدعوة الفردية

ويزيد من خوف العبد، وهو مقدم على هذه الرحلة أنه سيرك زوجته وأولاده، وأمواله وديعة عند الله متمثلاً حج أبنينا وجدنا إبراهيم الذي قالت له زوجته هاجر: الله أمرك بهذا؟ .. قال: نعم ... قالت: إذن لن يضيئنا، فلمن سيرك هؤلاء؟! .. إنه سيركهم الله.

إنه زائر لبيت الله الحرام، وحق على الزور أن يكرم زائره، ومؤدياً لخامس أركان الإسلام، ثم زائراً لمسجد حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم.

إن تحريم دخول مكة والمدينة على غير المسلم يؤكد معنى مهمّاً وخطيراً: أنكم أيها المسلمون إذا فرطتم في كل أرضكم الإسلامية أو بعمومها لأعدائكم، أو لم تحموها من أعدائكم، فإن البلدين الحرامين حراماً على الكفار ممنوعان بحفظ الله من دخول المشركين أو الكفار، وهما وقف فقط للمسلمين بأمر الله، وسلطان الله، وقدرة لإقامة الحجّة على المسلمين بتقصيرهم في حق بنية مقدساتهم، وعلى رأسها المسجد الأقصى الذي أوكل الله لنا إقامته عليه، أو سائر بلاد وأراضي المسلمين التي سلط الله علينا بذنوبنا عدواً من غيرنا، فاستنفذ بعض ما في أيدينا، كما ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فمن درس افتراق الأسرة الإسلامية على الله مقابلاً لاجتماعها على الله، ولكل أجره وثوابه، ومن تسليم الزوجة الطاعة لربها وزوجها؛ درس يجب ألا تتساه الأمة المسلمة .. نساؤها على الأخص .. فخرجوا أزواجهم للجهاد هو حفظ لمن ولأولادهم أفضل من بقاء أزواجهم معهن، فمن أين كان سيأتي لها أبونا إبراهيم بماه آية إلى قيام الساعة، طعام، وشراب، وشفاء، وأمان، وما تحقق لها ولابنها الرضيع لم يأت إلا بعد التسليم والرضا، وعون الزوج على طاعة الله: (ذهب لما أمرك الله) .. واليقين في حفظ الله وموعوده، مع تمام انقطاع الأسباب ﴿يُؤَادُ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ (إبراهيم: من الآية 37)، وحوله الحوش والسباع، ولا يوجد ماوى، والطفل الرضيع، أو يدافع عنهما،

ولكن مع كل هذا لا بد من بذل الجهد، أي الأخذ بالأسباب، فهما تكالبت المصائب، وأظلمت الدنيا، وانقطعت الأسباب، لا بأس ولا قعود عن بذل الجهاد، وإلا لكانت أمنا هاجر توأكلت، ويست، واستسلمت.

فكيف يا أمة الإسلام، وحالنا الآن بهما بلغ أهون بكثير من حال أمنا هاجر وابنها الرضيع، وهي لم تقعد عن بذل جهدها الضعيف ولو لم تملك غيره، وهي تمشي وقهرول بين الصفا والمروة 4/3 كيلو مترات x 7 أي حوالي 5 كيلو مترات مشياً، وهرولة، وأقصى أهلها ترى قافلة معها ماء وطعام،

ونحن نسير نفس الخطوات، ولكننا ننسى أن نعيش نفس الظروف والحالات التي مرت بها، أو حتى نتخيلها، لنخرج منها بالنتيجة المرجوة، فما الذي كانت تحمل له؟ وماذا كانت أقصى أمانيتها؟ طعام أو شراب ليوم أو يومين، ثم ماذا بعد؟ ..

إن العطاء عطاء الكريم الذي أمرنا أن نعبده، ونتوكل عليه، فيكون الدرس الأساسي في السعي الأخذ بالأسباب وترك النتائج على الله، فإذا بجبريل الأمين ينزل ليفجر البئر المباركة زمزم من تحت أقدام الطفل، وليس من تحت أقدام الأم؛ ليكون آية أخرى أن الله عز وجل يأتي بالخير من باب أضعف الأسباب إذا أراد تنبيه الغافلين إلى طلاقة القدرة التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء.

وتخيل معي أخي المسلم أن ماء زمزم قد فاض لتشرب منه أمنا هاجر وابنها الرضيع، ولكن من أين يأتي الأمان، وهو أهم من الطعام والشراب، انظر إلى القدرة تسخر طيور السماء؛ لتكون جهاز الإعلام الذي ينقل الخبر إلى كل القوافل التي تعرف مغزى هذه الرسالة الطائفة، فتلفن القوافل حول البئر، وتستأذن السيدة المصونة هاجر؛ ليكون عزاً وشرفاً وسيادةً تأذن لمن تشاء، وتمنع من تشاء، والقوافل تحميها بالتبادل، وتحمل لها طعاماً وشراباً، وتتناقل القوافل الخبر؛ لتكون زمزم محط كل القوافل ذهاباً وإياباً، فلا يقطع الأمان، ولا ورديات الحراسة مع الرعاية والحماية بكل الوسائل من الغوائل، كل هذا، والأب في لقاء ربه لا يدري ما حدث لروجه وولده، ولا شك أنه كان في قلق، وإشفاق بلا رسائل تصله أو تطمنه، ولكن على يقين أنه قد استخلف الله عز وجل عليهم وهو نعم الخليفة في المال والأهل والولد مع التسليم بلا تفاصيل، كما قالتها زوجته الصابرة الثابتة (إذن لن يضيئنا) وهي لا تدري كيف وليس هناك كيف؟! يتبع إن شاء الله تعالى

## التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: **قوى الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادر على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظمًا في شؤنه، نافعًا لغيره ...** وذلك واجب كل أخ على حدته .

### صحيح العبادة

(1)

أصل العبودية: الخضوع والتذلل، والمستحق لذلك الله تعالى والعبادة: الطاعة، والتعبد: التمسك .

تتبع أهمية العبادة من كونها الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها، قال تعالى: **{ وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون }** {الذاريات: 56}

ولأجل تحقيق هذه الغاية واقعا في حياة الناس بعث الله الرسل، قال تعالى: **{ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }** {النحل: 36}

وبالعبادة وصف الله ملائكته وأنبياؤه، فقال تعالى: **{ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون }** {الأنبياء: 19}

وذم المستكبرين عنها بقوله: **{ إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين }** {الأنبياء: 19}

ونعت أهل جنته بالعبودية له، فقال سبحانه: **{ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا }** {الإنسان: 6}

ونعت نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالعبودية له في أكمل أحواله، فقال في الإسراء: **{ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا }** {الإسراء: 1}، فالدين كله داخل في العبادة وهي أشرف المقامات وأعلاها وبها نجا العبد ورفعته في الدنيا والآخرة.

تعريف العبادة:

لخص العلماء تعريف العبادة بقولهم: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأفعال والأقوال والظاهر والباطن، فمثال الأفعال الظاهرة الصلاة، ومثال الأقوال الظاهرة التسيب، ومثال الأقوال والباطنة الإيمان بالله وخشيته والتوكل عليه، والحب والبغض في الله. وأصل معنى العبادة مأخوذ من الذل، يقال طريق معبّد إذا كان مذللا قد وطئته الأقدام، غير أن العبادة في الشرع لا تقتصر على معنى الذل فقط، بل تشمل معنى الحب أيضا، فهي تتضمن غاية الذل لله وغاية المحبة له، فيجب أن يكون الله أحبّ إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله عنده أعظم من كل شيء .

لصحة العبادة شرطان:

**أحدهما:** أن لا يعبد إلا الله، وهو الإخلاص الذي أمر الله به، ومعناه أن يقصد العبد بعبادته وجه الله سبحانه، قال تعالى: **{ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة }** {البينة: 5}.

وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى: **{ أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه }** رواه مسلم ... وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: " اللهم اجعل عملي كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل لأحد فيه شيئا " .

**والثاني:** أن يعبد الله بما أمر وشرع لا بغير ذلك من الأهواء والبدع، قال تعالى: **{ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله }** {الشورى: 21}، وقال تعالى: **{ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا }** {الكهف: 110} .. وقال صلى الله عليه وسلم: **{ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد }** متفق عليه.

وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: { ليلولكم أيكم أحسن عملا } {هود: 7} قال أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه ؟ .. قال: العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا، والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة.

الناس في عبوديتهم لربهم على قسمين:

**القسم الأول:** - عبودية قهر: وهذه لا يخرج منها أحد من مؤمن أو كافر، ومن بر أو فاجر، فالكل مريوب لله مقهور بحكمه خاضع لسلطانه، فما شاء الله كان وإن لم يشاؤوا وما شاؤوا إن لم يشاء لم يكن، كما قال تعالى: { أغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون } {آل عمران: 33}

**القسم الثاني:** - عبودية تكليف: وهي عبودية شرعية دينية، وهي طاعة الله ورسوله، وهي التي يحبها الله ويرضاها، وبها وصف المصطفين من عباده، وهذه العبودية اختيارية من حيث القدر، فمن شاء آمن ومن شاء كفر، ومرد الجميع إلى الله تعالى ليحاسبهم على أعمالهم .

يتبع إن شاء الله تعالى

## الله غايتنا ففرّوا إلى الله ( ( 3 ) )

ربي.. لنن قصر للمسلمون فرحمتك، سبقت غضبك، ولئن تجرّعوا فحلمك سبق مؤاخذتك، ولئن أثموا فعفوك سبق عقوبتك، لا تواخذنا بتقصيرنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ودار انشغالنا، إننا لا نعوذ من الفقر إلا إليك ومن الذل إلا لك ومن الخوف إلا منك، فاملأ اللهم قلوبنا غنى بك حتى لا نقصد سواك، واملأ نفوسنا اعتزازا بك لا تتل لغريك، وأفض علينا من خشيتك ما يسد جميع منافذ الخوف من خلقك، حتى نمضي بدعوتك غير هيايين ولا مترددين، يقينا منا بعونك وقوتك وقدرتك وسلطانك.

ربي.. أحبك حتى ولو عصيتك.. ولئن كانت الطاعة دليل المحبة فالإنابة إليك أمر تحبه ذاتك العلية، فأنت تحب العصاة إذا تابوا، فاجعل اللهم توبتنا مما تعلم ومما لا نعلم توبة صادقة نصوحا، تبدل سيئاتنا حسناتك فذلك وعدك، فالقلب عرشك، والنفس تواقفة والهبة، والخطر مرتع الشوق إلى رضاك، فروها بالفضل، وأغثنا بالعون وانصرنا بالمشيئة وافتح لنا وعينا وبنا.

ربي.. إن لم تعني فمن؟!!

الطرف ذليل، والعون قليل، والعبء ثقيل، والجهد ضئيل، والعمر طويل، فالضعف له زميل، فهب لنا من العون ما نبلغنا به رضاك والجنة، وحبب الإيمان إلينا وزينه في قلوبنا، وأهمننا الرشد والصواب، واجعلنا دعاة بحق في حق وعلى حق، إن النية خالصة لك حقا وصدقا .

ربي.. تحالفت قوى الشر الطاغية ضد شرعك، ووجدت لها في كل مكان عبيدا وأنصارا، ودعاة دينك أضعف من أن يدفعوا عن أنفسهم بغي البغاة وعدوان المعتدين، فلم يبق إلا عونك.. فأية من آياتك ترد بها كيد الكافرين وحماية لدعاتك من سف الظالمين..

اللهم إنا نعلم أن عصيان الوري لن ينقص من ملكك مثقال نرة ولا أكبر من ذلك ولا أصغر، ونعلم أن طاعة كل من في الوجود لن يزيد في ملكك جناح بعوضة إنك أنت الغني الحميد، ولكن دعائك يرجون نصرتك فلا تخيب لهم فيك رجاء، ولا ترد لهم عن الإجابة دعاء، ولا تحرمهم منك انتسابا أو ولاء، إن لم تجعل لهم النصر فتجلى عليهم بالصبر والرضا، وثبتهم على الحق حتى يلقوك أبرارا طاهرين.

ربي.. إن حلمك أطغى الظالمين فجاوزا كل منطق أو معقول، وأغراهم بالدعاة فبطشوا ونكلوا في غير ما تخرج ولا تأثم، وصلوا وجالوا فراغنة مستبدين..

ولئن كان حلمك هذا قد أعلى من قدر الدعاة عندك وضاعف لهم الأجر والثواب، إلا أن الإنسان خلق من عجل فأحب العاجل من الخير في لهفة وعلى اشتياق إنك تضحك من شغفهم، تعلم أن فرجهم قريب، فاغفر لهم استعجالهم النصر، واربط على قلوبهم.

## الإخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

### مستويات العمل المجتمعي :

(( 3 ))

والجماعة من بين هذا المجتمع توقظه وتتعاون مع فئاته المخلصة، وتوجهه وتوقده إلى الخير .

يقول الإمام: " وسنرى شعبنا ليكون منه الشعب المسلم، وسنكون من بين هذا الشعب المسلم "

رسالة: إلى الشباب، ص179  
"الذي يريده الإخوان إصلاحاً شاملاً نتعاون عليه قوى الأمة جميعاً، ونتوجه نحوه الأمة جميعاً ."  
" أصلحوا نفوسكم وركزوا دعوتكم وقودوا الأمة إلى الخير ."

رسالة : المؤتمر السادس، ص205  
- **الابتعاد عن الأسلوب الحزبي في العمل، وعدم الدخول في صراعات جانبية أو صدامات مع القوى الأخرى:**

يقول الإمام في ذلك: " نحن لا نهاجمهم ؛ لأننا في حاجة إلى الجهد الذي يبذل في الخصومة.."

رسالة : المؤتمر السادس 215 .  
" فهم لهذا أوسع الناس صدرأ مع مخالفهم ."  
" الإخوان يجيزون الخلاف، ويكروهن التصب للرأى، ويحاولون الوصول إلى الحق، ويحملون الناس على ذلك بألطف وسائل اللين والحب "  
رسالة : دعوتنا، ص27.

### - التجرد والإخلاص لله في الدعوة والعمل:

فهي تتجرد عن المنافع والأطماع الشخصية والأهواء، وهي تبرأ من العجب والغرور، وترد الأمر كله لله.  
يقول الإمام الشهيد: " وإنها دعوة بريئة زهية قد تسامت في زهاتها حتى جاوزت المطامع الشخصية، واحتقرت المنافع المادية، وخلفت وراءها الأهواء والأغراض ."

" وإنا بحمد الله برآء من المطامع الشخصية بعيون عن المنافع الذاتية، ولا نقصد إلا وجه الله وخير الناس ولا نعمل إلا ابتغاء مرضاته.."  
رسالة : بين الأسس واليوم، ص109 .

" فدعوة الإخوان دعوة بيضاء نقية، غير ملونة، وهي مع الحق أينما كان، تحب الإجماع وتكره الشذوذ ."  
"ولسنا نمتن بشيء ولا نرى لأنفسنا في ذلك فضلاً " بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين " [ الحجرات : 17 ] "

رسالة : دعوتنا، ص25.  
- **الاعتزاز بالدعوة وإعلائها بقوة ووضوح وسط هذا الركام المترامى من الدعوات:**

يقول الإمام: " إن العالم الآن تتجاذبه شيوعية روسيا وديمقراطية أمريكا، وهو بينهما مذئذ حائر لن يصل عن طريق إحداها إلى ما يريد من استقرار وسلامة.. وفي أيديكم أنتم قارورة الدواء من وحى السماء.. فمن الواجب علينا أن نعلن هذه الحقيقة في وضوح، ندعو إلى منهاجنا الإسلامي في قوة، ولن يصيرنا أن ليس لنا دولة ولا صولة، فإن قوة الدعوات في ذاتها ثم في قلوب المؤمنين بها، ثم في حاجة العالم إليها، ثم في تأييد الله لها متى شاء أن تكون مظهر إرادته وأثر قدرته "

من آخر ما كتبه الإمام الشهيد في رسالة وجهها إلى الإخوان، ونشرتها مجلة المباحث، 16 يناير سنة 1951م.

تتسع مساحة العمل مع المجتمع وتندرج لتشمل كل جوانب المجتمع حسب الظروف المتاحة والإمكانات المتوفرة للصف وأفراده.

ومسار العمل المجتمعي أو النضال الدستوري (كما سماه الإمام الشهيد)، تمتد نشاطاته في منهج الجماعة ليغطي المستويات التالية:

### - الحفاظ على سمات الدعوة وخصائص منهجها في منهج عملها المجتمعي، من قبيل: عمومية الدعوة:

يقول الإمام الشهيد: " دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة ولا تتحاز إلى رأى عرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة، وهي تتوجه إلى صميم الدين ولبه "

رسالة : دعوتنا، ص25.  
" فهي دعوة لا تنحصر في رأى فرعى أو لون خاص أو طائفة خاصة بل هي تسع الجميع بفهمها الشامل للإسلام، والمحدد بأصول الفهم العشرين "

رسالة : التعاليم، ص356.  
أنها تضم كل المعاني الإصلاحية:  
لأنها تتطلق من مفهوم الإسلام الشامل، فلا تنحصر في مجال دون آخر، فهي:  
" دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية وثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية.. "

رسالة : المؤتمر الخامس، ص122.  
وأنها لا تقف عند حدود العمل العام:  
بل تجتهد في جمع قلوب الناس على القرآن وفي التقدم بمنهاج الإصلاح لكل الجهات، وتكوين الركائز الإيمانية وعدم الوقوف بالدعوة العامة عند حدود الخطب والمقالات، أو الإصلاح الجزئى للمجتمع، إنما الغاية أشمل من ذلك:

يقول الإمام:  
" إن الخطب والأقوال والمكاتبات والدروس والمحاضرات وتخصيص الداء ووصف الدواء، كل ذلك وحده لا يجدى نفعاً ولا يحقق غاية ولا يصل بالداعية إلى هدف من الأهداف.."  
بل الأمر يحتاج إلى:  
1- الإيمان العميق.  
2- التكوين الدقيق.  
3- العمل المتواصل...  
فأمنا بفكرتكم، وتجمعوا حولها، واعملوا لها، واثبتوا عليها"

رسالة : بين الأسس واليوم، ص108 .  
ويعد أن ذكر الإمام أنواعاً متعددة من مجالات البر والخدمة العامة، يقوم بها الإخوان، يقول:  
" لا أيها الإخوان، ليس هذا كل ما نريد، هو بعض ما نريد؛ ابتغاء مرضاة الله.

أما غاية الإخوان الأساسية، أما هدف الإخوان الأسمى، أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيئون له أنفسهم فهو: إصلاح شامل كامل، نتعاون عليه قوى الأمة جميعاً، ونتجه نحوه الأمة جميعاً، ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل"

رسالة : المؤتمر السادس، ص205 .  
- **أن الجماعة في منهجها الإصلاحي ليست بديلاً عن المجتمع:**  
وهي تتعاون مع كل القوى والتيارات التي تسعى للإصلاح: " نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه... "

وهي لا تتحكر الإصلاح لنفسها أو تقصر الخير عليها، وتحفظ لكل ذى قدر قدره، وإنما الدعوة

## من فقه الدعوة الدعوة الفردية

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

(( 1 ))

الدعوة إلى الله واجب كل مسلم ومسلمة في كل زمان، وفي زماننا هذا أوجب لما نتعرض له الامة الاسلامية من هجمات شرسة من اعداء الله بقصد سلب جوهر الدعوة الاسلامية من نفوس المسلمين.

الدعوة إلى الله شرف عظيم لصاحبها ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) [ فصلت : 33 ] .

الدعوة الى الله ثوابها عظيم وكبير وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرر ذلك : ( لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس ) .

الدعوة الى الله والى الطريق الصحيح من الزم الامور وسط هذا الخليط من الريات والتيارات والتجهيل والتشكيك والتغريب والانحراف.

الدعوة إلى الله مرحلة هامة من مراحل العمل الاسلامي الجاد وهي مرحلة التعريف التي تسبق التكوين والتربية .. وهناك دعوة عامة في المحاضرات والدروس ووسائل الاعلام كالكتاب والصحفية والمجلة والشريط، وهناك الدعوة الفردية ايضاً وهي لا تقل أهمية وهي التي سنخصصها هنا ببعض التفصيل .

وسنعمل الكتابة في أمرين :

الأول: يتصل بالمعاني والاسلوب والتدرج على هيئة مراحل،

الثاني: حول مميزات الدعوة الفردية وخصائص الداعي الذي يقوم به.

### أولاً : حول الاسلوب و المراحل :

يلزم ان نعلم الواقع الذي عليه من ندعوهم إلى الله من المسلمين \_ فنحن نحصر هنا الحديث على دعوة المسلمين إلى الله وليس غير المسلمين \_ لأن المطلوب هو ان ننقل بهم من الواقع الذي يعيشونه وما فيه من قصور في فهم أو قنور في عمل أو تطرف أو غير ذلك، إلى فهم الإسلام فهما كاملاً سليماً شاملاً نقياً كما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى معرفة متطلبات هذا الإسلام كاملة ثم كيفية تحقيق هذه المتطلبات على الوجه الاكمل الصحيح .

ويشئ من الدراسة والتحليل لمجتمعنا نجد ان ضعف الايمان او الايمان المخدر في النفوس مع دعم المعرفة السليمة لحقيقة هذا الدين، والغزو الفكري ايضاً .. كل ذلك وراء هذه الحال التي عليها كثرة من المسلمين والتي يسرت لاعداء الله تسخير بعض المسلمين لمحاربة الدين من حيث لا يشعرون أو يشعرون.

ولا ينتظر وعي وحركة وعمل وانتاج للإسلام من امثال هؤلاء إلا اذا استيقظ الايمان أولاً في نفوسهم فيدفعهم الى المعرفة والحركة والعمل والرقى بالنفس في مدارج العاملين الصالحين.

ولعله من المفيد أن ننبه إلى أن التزام الترتيب في المدارج لازم وهام حتى لا يؤدي عدم الترتيب الى انتكاسه أو قعود ، وسنبداً الدعوة مع شخص غافل لاه وندرج به مرحلة مرحلة من باب توضيح كيفية البدء مع مثل هذا الصنف، وفي الحقيقة هناك أفراد أفضل حالاً وأقرب استجابة والأولى أن نبدأ بهم أولاً اقتصاداً في الوقت والجهد.

أن كثيراً من المسلمين الذين شغلته الدنيا والهتهم عن عبادة الله وطاعته اشبه ما يكونون يقوم نائمون مستغرقين في النوم، وهناك نار تقترب منهم وستلتهمهم اذا بقوا على حالهم ويوجد وسط النائمين بعض المستيقظين الذين يشهدون هذا المنظر ولا يمكن دفع هذه النار على النائمين .

فالواجب يلمى عليهم ان يوقظوا النائمين لينتارك كل واحد منهم حاله ويبعد من هذه النار ، واي محاولة لتخديرهم من النار بل ايقاظهم لا جدوى منها ولن يستجيبوا لانهم نائمون لا يسمعون هذا التحذير، فلا بد من الايقاظ لولا ثم التحذير .

ولكن كثيراً ما يحدث عند ايقاظ نائم أن يطلب ممن يوقظه ان يتركه يسترسل في نومه لانه مستمتع بالنوم ولا يريد ان يلقفه أحد . إنه يطلب ذلك وهو لا زال نائماً ولم يستيقظ لانه لو استيقظ فعلاً ورأى النار لسارع بالفرار منها واذا قال انه قد استيقظ لا يطمأن الى هذا القول إلا إذا اقترن بالحركة والابتعاد .

هكذا يكون حال الداعي الى الله تعالى مع من يدعوهم الى الله فعليه ان يصبر على دعوتهم ويتحمل ما قد يصدر منهم نحوه من اساءة أو أذى ويحتسب ذلك عند الله مقتدياً في ذلك برسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة فقد كان يدعو ويتعرض للأذى ويصبر ويستمر في الدعوة ويقول : ( رب أهد قومي فأنهم لا يعلمون ) .

وفي هذا المعنى يقول الامام البنا للإخوان المسلمين : "كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر ويرميهم بالثر".

## من أقوال سفيان الثوري

- أصلح سريرتك يصلح الله  
علائتك، وأصلح فيما بينك وبين الله  
يصلح الله فيما بينك وبين الناس، واعمل  
لآخرتك يكفك الله أمر دنياك، وبع دنياك  
بآخرتك تربحهما جميعاً، ولا تبع آخرتك  
بدنياك فتخسرهما جميعاً.

- اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها،  
وللآخرة بقدر بقائك فيها.

- احذر سخط الله في ثلاث: احذر أن  
تقصر فيما أمرك، احذر أن يراك وأنت لا  
ترضى بما قسم لك، وأن تطلب شيئاً من  
الدنيا فلا تجده أن تسخط على ربك.

- عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه  
خافية، وعليك بالرجاء ممن يملك  
الوفاء، وعليك بالحدز ممن يملك  
العقوبة.

- لا تبغض أحد ممن يطيع الله، وكن  
رحيماً للعامة والخاصة، ولا تقطع رحمك  
وإن قطعك، وتجاوز عن ظلمك تكن  
رفيق الأبياء والشهداء.

- عليك بقلعة الأكل تملك سهر الليل،  
وعليك بالصوم فإنه يسد عليك باب  
الفجور، ويفتح عليك باب العبادة، وعليك  
بقلعة الكلام يلين قلبك، وعليك بالصمت  
تملك الورع.

- لا تكن طعاناً تتج من السنة  
الناس، وكن رحيماً محبباً إلى الناس.

- عليك بالسخاء تستر العورات،  
ويخفف الله عليك الحساب والأهوال.

- عليك بكثرة المعروف يؤنسك الله  
بقبرك، واجتنب المحارم تجد حلاوة  
الإيمان.

113 Cricklewood Broadway  
London NW2 3JG

Email: [riseditor@yahoo.co.uk](mailto:riseditor@yahoo.co.uk)  
WWW. lkhwanpress.com